الوقاية الارشادية من الاثار النفسية للجرائم الرقمية لدى النساء والفتيات

أ. أحمد المشاي شنبور

كلية الآداب والعلوم الشقيقة- جامعة غريان ـ ليبيا

Ahmdshnbwr30@gmail.com

https: //orcid.org/ 0009-0001-5642-6460

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور الوقاية الإرشادية في الحد من الآثار النفسية للجرائم الرقمية لدى النساء والفتيات، في ظل التوسع المتسارع لاستخدام التقنيات الرقمية وما يصاحبه من تزايد في أشكال الجرائم الإلكترونية، مثل الابتزاز والتحرش والتشهير وانتهاك الخصوصية. وتُعد هذه الجرائم من أبرز العوامل المسببة لاضطرابات نفسية متعددة، كالقلق والاكتئاب واضطراب التوتر.

يعتمد الباحث في البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الأدبيات النفسية والإرشادية ذات الصلة، يهدف توضيح الآثار النفسية المترتبة على الجرائم الرقمية، وتسليط الضوء على أهمية التدخل الإرشادي الوقائي.

وتوصل البحث إلى أن الوقاية الإرشادية تسهم بفاعلية في تعزيز الوعي الرقمي، وتنمية مهارات التكيف النفسي، وبناء الصلابة النفسية لدى النساء والفتيات، مما يحد من حدة الاضطرابات النفسية الناتجة عن التعرض للجرائم الرقمية.

وأوصى البحث بضرورة تفعيل البرامج الإرشادية الوقائية داخل المؤسسات التعليمية والمجتمعية، وتكثيف الجهود التوعوية لحماية الصحة النفسية للنساء والفتيات في البيئة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الجرائم الرقمية، الوقاية الإرشادية، الصحة النفسية، النساء والفتيات، القلق والاكتئاب، اضطرابات التوتر، الإرشاد النفسي.

Abstract:

This research aims to highlight the role of preventive counseling in mitigating the psychological impacts of digital crimes among women and girls. This comes in light of the rapid expansion of digital technology usage and the accompanying rise in various forms of cybercrime, such as blackmail, harassment, defamation, and privacy violations. These crimes are considered primary factors leading to various psychological disorders, including anxiety, depression, and stress disorders.

The researcher employs a descriptive-analytical approach by reviewing relevant psychological and counseling literature. The study aims to clarify the psychological consequences resulting from digital crimes and underscore the importance of preventive counseling interventions.

The findings indicate that preventive counseling effectively contributes to enhancing digital awareness, developing psychological adaptation skills, and building psychological resilience among women and girls. This, in turn, reduces the severity of psychological disorders arising from exposure to digital crimes.

The research recommends the necessity of implementing preventive counseling programs within educational and community institutions, and intensifying awareness efforts to protect the mental health of women and girls in the digital environment.

Keywords: (Digital Crimes, Preventive Counseling, Mental Health, Women and Girls, Anxiety and Depression, Stress Disorders, Psychological Counseling).

مقدمة:

في ظل التحولات المتسارعة التي فرضتها الثورة التكنولوجية الرابعة، أضحى الفضاء الرقمي مسرحاً حيوياً للتفاعلات الإنسانية، بيد أنه تحول في الوقت ذاته إلى بيئة خصبة لظهور أنماط مستحدثة من الانحرافات السلوكية التي تُعرف بالجرائم الرقمية. وتعد النساء والفتيات من أكثر الفئات استهدافاً وهشاشة في مواجهة هذه الجرائم، نظراً لما تفرضه البيئة الرقمية من تحديات تمس الأمن النفسي والخصوصية الشخصية، خاصة في ظل التداخل بين الانفتاح التقني والقيود الثقافية والاجتماعية في المجتمعات المعاصرة (زوش، 2017: 71). إن الجرائم الرقمية بما تشتمل عليه من ابتزاز، وتحرش، وتشهير، لم تعد مجرد انتهاكات تقنية، بل تحولت إلى معاول هدم للصحة النفسية، مما يتطلب تدخلات إرشادية وقائية تستبق وقوع الضرر وتعمل على بناء حصانة نفسية قوية لدى النساء والفتيات (البراشيدي والظفري، 2020: 125).

تتجلى أهمية هذا البحث في محاولته تأصيل دور الإرشاد النفسي كأداة وقائية محورية في الحد من التداعيات النفسية المدمرة للجرائم الرقمية. فالإرشاد النفسي في جوهره عملية بناءة تسعى لمساعدة الفرد على فهم ذاته وإمكاناته وتطوير استراتيجيات مواجهة فعالة (زهران، 1987: 2). وعند إسقاط هذه المفاهيم على الواقع الرقمي، نجد أن الحاجة ملحة لصياغة مقاربات إرشادية تتجاوز العلاج التقليدي لتصل إلى الوقاية الاستباقية التي تعزز الوعي الرقمي وتنمي الصلابة النفسية (معمري وياحي، 2026: 195).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الفجوة الواضحة بين التوسع الهائل في استخدام التقنيات الرقمية من قبل النساء والفتيات، وبين تدني مستويات الوقاية الإرشادية والوعي بالمخاطر النفسية المرتبطة بهذا الاستخدام (الصبان والحربي، 2019: 268). إن النساء اللواتي يقعن ضحايا للابتزاز أو التحرش الإلكتروني يواجهن ضغوطاً نفسية مزدوجة؛ تتمثل الأولى في الجريمة ذاتها وآثارها المباشرة، وتتمثل الثانية في الخوف من ردود فعل المجتمع والأسرة، مما يؤدي إلى حالة من الانكفاء النفسي والانسحاب الاجتماعي (الكريديف، 2022: 4). هذه

الإشكالية تثير تساؤلاً رئيسياً حول طبيعة العلاقة الارتباطية بين مستوى الوعي بالوقاية الإرشادية وبين حدة الآثار النفسية السلبية للجرائم الرقمية لدى هذه الفئة.

إن مبررات اختيار هذا الموضوع تنبع من التزايد المطرد في معدلات التعرض للعنف الرقمي لدى الإناث، وما يرافقه من وصمة اجتماعية تضاعف من حدة الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب وفقدان الثقة بالذات (تمكين، 2026: 8).

تتفرع من المشكلة الرئيسية التساؤلات التالية التي يسعى البحث للإجابة عنها من خلال تحليل الأدبيات:

1. ما هي طبيعة العلاقة الارتباطية بين مستوى الوعي الرقمي لدى الفتيات وبين تعرضهن للاضطرابات النفسية الناتجة عن الجرائم السيبرانية؟
2. هل توجد علاقة بين فعالية البرامج الإرشادية الوقائية وبين تشكيل هوية رقمية إيجابية لدى المراهقات؟
3. ما هي الفروق في الآثار النفسية (القلق، الاكتئاب، فقدان الثقة) الناتجة عن الجرائم الرقمية باختلاف نمط الجريمة (ابتزاز، تحرش، تشهير)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث بشكل أساسي إلى الكشف عن الدور الوقائي للإرشاد النفسي في تحصين النساء والفتيات ضد الآثار النفسية الناجمة عن الجرائم الرقمية، وذلك من خلال تحليل العلاقة بين المتغيرات الإرشادية والمتغيرات النفسية الناتجة عن البيئة الافتراضية. وتتفرع من هذا الهدف العام الأهداف التالية:

1. تحديد أكثر الأنماط الإجرامية الرقمية تأثيراً على الصحة النفسية للنساء والفتيات.
2. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الوعي الإرشادي الوقائي ومستوى القلق الاجتماعي لدى الفتيات مدمنات مواقع التواصل.
3. توضيح دور النظريات الإرشادية (المعرفية، السلوكية، الإنسانية) في

تفسير سيكولوجية الضحية الرقمية وكيفية حمايتها.

أهمية البحث: تستمد هذه الدراسة أهميتها من راهنية الموضوع وتشعبه النفسي والتقني، ويمكن تقسيم هذه الأهمية إلى جانبين أساسيين:

أولاً: الأهمية النظرية: يساهم البحث في إثراء المعرفة العلمية في تخصص الإرشاد النفسي من خلال تسليط الضوء على الإرشاد السيبراني كفرع مستحدث وضروري. كما يوفر إطاراً نظرياً يربط بين نظريات الجريمة التقليدية وسيكولوجية الفضاء الافتراضي، مما يساعد الباحثين على فهم أعمق لدوافع وآثار الجرائم الرقمية الموجهة ضد المرأة (زوش، 2017: 72).

ثانياً: الأهمية التطبيقية: تبرز الأهمية التطبيقية في تقديم رؤى علمية للمرشدين النفسيين والتربويين لتطوير برامج وقائية فعالة داخل المؤسسات التعليمية والاجتماعية. كما يساعد البحث في توعية النساء بأساليب الحماية النفسية والتقنية، مما يقلل من فرص وقوعهن ضحايا للمبتزين، ويوفر لصناع القرار مادة علمية لدعم التشريعات القانونية ببرامج تأهيل نفسي متكاملة (تمكين، 2026: 19).

حدود البحث: تتحدد هذه الدراسة بمجموعة من الأطر لضمان دقة التركيز العلمي:

1. **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على الوقاية الإرشادية من الآثار النفسية (القلق، الاكتئاب، اضطراب الهوية، التوافق النفسي) المترتبة على الجرائم الرقمية (الابتزاز، التحرش، التشهير، سرقة البيانات).
2. **الحدود البشرية:** تستهدف الدراسة فئة النساء والفتيات (بما في ذلك الطالبات الجامعيات والمراهقات في المرحلة المتوسطة والثانوية) اللواتي يتعاملن مع التقنيات الرقمية.
3. **الحدود المكانية:** تعتمد الدراسة على مراجعة الأدبيات والدراسات العربية التي أُجريت في بيئات عربية متنوعة لضمان شمولية الرؤية للواقع العربي.
4. **الحدود الزمانية:** تم التركيز على الدراسات الصادرة في العقدين الأخيرين المواكبة لانتشار الهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي.

مفاهيم البحث: لغرض تحقيق الانضباط العلمي، يتم تعريف مفاهيم البحث تعريفاً اصطلاحياً وإجرائياً بحث يتفق مع السياق الإرشادي:

أولا: المفاهيم الاصطلاحية:

- **الإرشاد النفسي:** يُعرف الإرشاد النفسي اصطلاحاً بأنه: عملية مهنية منظمة تقوم علاقة إرشادية بين المرشد نفسي مؤهل ومستفيد، تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته، وتنمية قدراته، وحل مشكلاته، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، واتخاد القرارات المناسبة بما يسهم في تحسين جودة حياته. (زهران : 2005)
- **الوقاية الإرشادية:** تُعرف الوقاية الارشادية اصطلاحاً بأنها: مجموعة من الخدمات والبرامج والانشطة الإرشادية المخططة التي تهدف إلى حماية الأفراد من الوقوع في مشكلات النفسية أو سلوكية أو اجتماعية. (زهران : 2005)
- **الجرائم الرقمية:** يُعرف الجرائم الرقمية اصطلاحاٍ بأنها: كل فعل غير مشروع يُرتكب باستخدام الحاسوب أو الشبكات الرقمية أو الانترنت أو الاجهزة الإلكترونية، ويستهدف البيانات أو الانظمة أو الأفراد أو المؤسسات. (البشري : 2009)
- **القلق الرقمي:** يُعرف القلق الرقمي اصطلاحاً بأنها: حالة من التوتر والخوف والانشغال النفسي تنشأ نتيجة الاستخدام المكثف للتقنيات الرقمية والانتلانت أو التعرض للمخاطر الإلكترونية، مثل انتهاك الخصوصية، والتنمر الإلكتروني، والابتزاز، والخوف من فقدان الاتصال أو المعلومات، بما يؤثر سلباً في الصحة النفسية والأداء اليومي للفرد. (زهران : 2005)

ثانياً: المفاهيم الاجرائية:

- **الإرشاد النفسي:** هو عملية مهنية منظمة تهدف إلى مساعدة النساء والفتيات على استكشاف قدراتهن ومواجهة مشكلاتهن الرقمية بطريقة واعية تؤدي إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي (زهران، 1987: 2).

- **الوقاية الإرشادية:** هي التدابير الاستباقية التي يقدمها المرشد النفسي للفرد أو الجماعة لمنع حدوث الاضطرابات النفسية المرتبطة بالاستخدام الرقمي، من خلال تعزيز الوعي وبناء الصلابة النفسية (زوش، 2017: 75).
- **الجرائم الرقمية:** هي كل فعل عدواني يُرتكب عبر الوسائط التقنية (إنترنت، هواتف) يستهدف المرأة لكونها امرأة، ويشمل التهديد بنشر صور، أو التحرش اللفظي، أو التشهير بقصد الإيذاء المعنوي أو المادي (تمكين، 2026: 8).
- **القلق الرقمي:** حالة من التوتر والضيق النفسي والشعور بالتهديد المستمر أثناء أو بعد استخدام الوسائل الرقمية، مما يؤثر على جودة حياة المرأة وأدائها اليومي (موسى وأبو عكر، 2019: 15).

الإطار النظري:

يعتبر الإطار النظري هو العمود الفقري لهذا البحث، حيث يسعى لتفكيك العلاقة المعقدة بين التدخل الإرشادي الوقائي وبين الآثار النفسية الناتجة عن الجريمة الرقمية. ينقسم هذا الإطار إلى محاور رئيسية تتناول النظريات المفسرة، ومستويات الوقاية، وسيكولوجية المتغيرات النفسية لدى النساء والفتيات.

المحور الأول: التأصيل النظري للإرشاد النفسي الوقائي:

ينطلق الإرشاد النفسي كفرع تطبيقي من علم النفس يسعى للوصول بالفرد إلى حالة من الصحة النفسية والسعادة (اليزيد ونذيرة، 2025). وفي مواجهة التحديات الرقمية، لا بد من استحضار المدارس الإرشادية الكبرى وتكييفها مع الواقع السيبراني:

1. النظرية المعرفية: تعد هذه النظرية حجر الزاوية في فهم كيف تتحول الجريمة الرقمية إلى اضطراب نفسي. يرى آرون بيك وألبرت إليس أن الاضطرابات النفسية ليست ناتجة عن الأحداث بحد ذاتها، بل عن التفسير المعرفي لهذه الأحداث. فعندما تتعرض الفتاة للابتزاز الإلكتروني، تبدأ في تبني أفكار لاعقلانية مثل لوم الذات المطلق أو تضخيم النتائج الاجتماعية الكارثية (الشاعر وميا والمسافري، 2023: 15). إن الوقاية الإرشادية هنا تهدف إلى

إعادة الهيكلة المعرفية من خلال:

- **تفكيك المعتقدات الخاطئة:** مواجهة فكرة أن الضحية هي المسؤولة عن فعل الجاني.
- **خفض الكارثية:** تدريب الفتيات على رؤية المشكلة بحجمها الحقيقي وتحديد خطوات الحل المنطقي بدلاً من الاستسلام للذعر.
- **بناء استراتيجيات المواجهة المعرفية:** تعزيز القدرة على تحليل الرسائل الرقمية المضللة وكشف ألاعيب المتلاعبين السيبرانيين.

2. النظرية السلوكية والتعلم الاجتماعي: تفسر هذه المدرسة الجريمة الرقمية والوقاية منها من خلال مفهوم العادات السلوكية المتعلمة. وفقاً لـ (دولارد وميللر)، فإن الشخصية هي تنظيم من العادات يكتسبها الفرد خلال نموه (عبد الله، 2012). الوقاية الإرشادية السلوكية تركز على:

- **التعزيز الإيجابي للسلوك الآمن:** تشجيع استخدام برامج الحماية وتغيير كلمات المرور دورياً كنمط سلوكي محصن (موسى وأبو عكر، 2019).
- **الكف بالنقيض:** استبدال سلوك الانسحاب الاجتماعي الناتج عن التحرش بسلوك التوكيد الرقمي والتبليغ الفوري عن الجناة (سليمان، 1986).
- **التعلم بالنمذجة:** عرض حالات ناجحة لفتيات واجهن التهديد الرقمي بشجاعة وقانونية، مما يقلل من قلق الضحايا المحتملات ويمنحهن نموذجاً للمواجهة.

3. النظرية الإنسانية ومفهوم الذات: تركز هذه النظرية على أن الجريمة الرقمية، خاصة التشهير، تضرب في الصميم مفهوم الذات لدى المرأة. تؤدي الجريمة إلى فجوة بين الذات الواقعية والذات المثالية، مما يسبب قلقاً وجودياً حاداً (شما، 2015). يسعى الإرشاد الوقائي الإنساني إلى:

- **تعزيز تقدير الذات:** حماية الفتاة من الانهيار النفسي من خلال ترسيخ قيمة الذات المستقلة عن الآراء الخارجية الرقمية.
- **القبول غير المشروط:** توفير بيئة إرشادية (أو أسرية) تقبل الفتاة وتدعمها

بعيداً عن ثقافة اللوم التي تسود المجتمعات المحافظة (تمكين، 2026: 19).

المحور الثاني: سيكولوجية الجريمة الرقمية ضد المرأة:

الجريمة الرقمية ليست مجرد خلل تقني، بل هي سلوك عدواني منحرف يستهدف الحصول على منافع مادية أو جنسية أو نفسية من الضحية (زوش، 2017: 2). وتتميز بخصائص تجعل أثرها النفسي مضاعفاً:

1. الابتزاز الإلكتروني: هو أخطر أنماط الجرائم الرقمية وأكثرها تأثيراً على الصحة النفسية. يهدف المبتز إلى سلب إرادة الضحية من خلال التهديد بنشر صور أو معلومات خاصة (الشاعر وميا والمسافري، 2023). يرتبط الابتزاز ارتباطاً وثيقاً بظهور أعراض الاكتئاب الحاد، والتفكير الانتحاري، وفقدان الثقة المطلق بالآخرين (بوكري، 2011). وتلعب نظرية الثالوث المظلم دوراً في فهم الجناة؛ حيث يتميزون بالنرجسية والميكافيلية، مما يجعلهم يتلذذون بتحطيم الأمن النفسي للضحية (موسى وأبو عكر، 2019).

2. التحرش الرقمي والتحرش اللفظي: يأخذ أشكالاً تبدأ من الرسائل غير اللائقة وتصل إلى الملاحقة السيبرانية المستمرة (تمكين، 2026: 15). يؤدي هذا المتغير إلى نشوء ما يسمى بـ القلق الاجتماعي الرقمي، حيث تخشى الفتاة فتح منصات التواصل أو التفاعل مع الغرباء خوفاً من التعرض للإهانة أو التشهير (موسى وأبو عكر، 2019).

3. التشهير الرقمي والوصمة الاجتماعية: يرتبط التشهير بتشويه السمعة في الفضاء العام، وهو ما تعتبره الفتيات في المجتمعات العربية إعداماً اجتماعياً (سبخاوي، 2020). تؤدي هذه الجريمة إلى انسحاب الفتيات من الفضاء العام الرقمي وتهميشهن ذاتياً، مما يضعف فرصهن في التفاعل والمشاركة المجتمعية (الكريديف، 2022).

المحور الثالث: الآثار النفسية المرتبطة بالجريمة الرقمية:

تتعدد الأبعاد النفسية التي تتأثر بالجرائم الرقمية، ويمكن رصدها ارتباطياً كما يلي:

1. اضطراب القلق العام والاجتماعي: يعد القلق النتيجة النفسية الأكثر شيوعاً.

تشير الدراسات إلى أن التعرض للعنف الرقمي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بارتفاع معدلات القلق الاجتماعي، حيث تظهر أعراض فيزيولوجية مثل خفقان القلب، وضيق التنفس، والارتجاف عند مواجهة مواقف اجتماعية أو حتى رقمية (مايو كلينك، 2024). الفتيات يخشين من حكم الآخرين السلبي ومن الفضيحة التي قد تترتب على الجريمة (موسى وأبو عكر، 2019).

2. الاكتئاب والوحدة النفسية: تؤدي الجرائم الرقمية إلى شعور الضحية بالخزي والندم والعزلة (تمكين، 2026: 19). هناك علاقة ارتباطية موجبة بين شدة الابتزاز وبين معدلات الاكتئاب، حيث يفسر فقدان السيطرة على الخصوصية تدهور الحالة المزاجية والرغبة في الانسحاب من الحياة (اليونيسف، 2026: 1). كما أن إدمان وسائل التواصل قد يكون عاملاً وسيطاً يزيد من حدة الشعور بالوحدة عند التعرض للتحرش الإلكتروني (عبد الرازق، 2020).

3. تصدع الهوية الرقمية: المراهقات والفتيات في مقتبل العمر يبنين جزءاً كبيراً من هويتهن عبر التفاعل الرقمي. الجريمة الرقمية تسبب أزمة هوية نفسية-اجتماعية، حيث تشعر الفتاة باغتراب عن ذاتها الافتراضية والواقعية (معمري وياحي، 2026: 200). كشفت النتائج أن الإرشاد النفسي الوقائي يقلل من اضطرابات الهوية بنسبة ارتباط قوية (-0.68)، مما يعني أن الحصانة النفسية تحافظ على تماسك الشخصية أمام الهجمات السيبرانية.

4. فقدان الثقة والصلابة النفسية: تتأثر ثقة الفتيات بأنفسهن بنسبة تصل إلى 46.2% عند التعرض للعنف الرقمي (مركز تمكين، 2026). الصلابة النفسية بأبعادها (الالتزام، التحكم، التحدي) تعد المتغير التابع الذي يسعى الإرشاد الوقائي لتعزيزه؛ فكلما زادت الصلابة النفسية، قلّ أثر الجريمة على التوازن الانفعالي للمرأة (الشاعر وميا والمسافري، 2023: 15).

المحور الرابع: مستويات الوقاية الإرشادية في العصر الرقمي:

يقوم الإرشاد الوقائي على ثلاث مستويات أساسية (الوقاية الأولية، الثانوية، الثالثية) (زوش، 2017: 75):

1. الوقاية الأولية: تستهدف جميع النساء والفتيات قبل وقوع أي جريمة. تركز على:

- **تعزيز الوعي الرقمي:** تثقيف الفتيات حول مخاطر مشاركة الصور والبيانات الشخصية.
- **بناء الثقافة الرقمية الأخلاقية:** تعليم مفهوم الحرية المسؤولة واحترام الخصوصية.
- **تطوير مهارات التفكير الناقد:** لتمكين الفتاة من تمييز الحسابات الوهمية ومحاولات الاستدراج.

2. الوقاية الثانوية: تستهدف الفتيات المعرضات للخطر أو اللواتي بدأن يشعرن ببوادر تهديد رقمي. تركز على:

- **الاكتشاف المبكر:** رصد التغيرات السلوكية (مثل القلق المفرط أو الانسحاب) للتدخل قبل تفاقم المشكلة (زهران، 1987: 2).
- **الإرشاد بالأزمات:** تقديم دعم نفسي فوري للفتيات اللواتي تعرضن لابتزاز أولي لمنعهن من الانصياع لطلبات المبتز.
- **تفعيل الحارس المؤهل:** تعزيز دور الأسرة والمرشد المدرسي كجهات دعم آمنة للضحية (موسى وأبو عكر، 2019).

3. الوقاية الثالثية: تستهدف الضحايا اللواتي تعرضن فعلياً للجريمة وظهرت عليهن آثار نفسية. تركز على:

- **التأهيل النفسي والاجتماعي:** معالجة الاكتئاب والقلق الناتج عن الصدمة السيبرانية.
- **إعادة الإدماج المجتمعي:** العمل على كسر الوصمة الاجتماعية وإعادة ثقة الفتاة بمحيطها.
- **خفض الحساسية التدريجي:** مساعدة الضحية على العودة لاستخدام التقنية بشكل آمن وصحي دون خوف مرضي.

المحور الخامس: المتغيرات الوسيطة في العلاقة الارتباطية:

لا تعمل الجريمة الرقمية في فراغ، بل تتأثر بمتغيرات وسيطة تفسر تفاوت الأثر النفسي بين النساء:

- **الثقافة المجتمعية المحافظة:** تعمل كمتغير مضاعف للقلق؛ فالخوف من الفضيحة في مجتمع محافظ يجعل المرأة تشعر بالتهديد الوجودي أكثر من التهديد الرقمي ذاته (العراقي، 2025).
- **المساندة الاجتماعية:** وجود دعم من الأسرة والمرشد يقلل ارتباطياً من فرص الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة (اليونيسف، 2026).
- **الوعي القانوني:** معرفة الفتاة بوجود قوانين رادعة لمكافحة الجرائم المعلوماتية يقلل من شعورها بالعجز ويزيد من رغبتها في المواجهة (الصبان والحربي، 2019: 290).

وجدول التالي يوضح المتغيرات الوسيطة في العلاقة الارتباطية وهي حسب الاتي:

البعد النفسي/الإرشادي	التفسير النظري والارتباطي	المرجع العلمي
الصلابة النفسية	قدرة الفتاة على تحويل التهديد الرقمي إلى تحدٍ للنمو.	(الشاعر وآخرون، 2023)
الأمن النفسي	الشعور بالطمأنينة والسكينة في الفضاء الافتراضي.	(التركي، 2015)
الهوية الرقمية	تماسك صورة الذات بين الواقع الافتراضي والحقيقي.	(معمري وياحي، 2026)
قلق المستقبل	الخوف من التداعيات الاجتماعية الدائمة للجريمة الرقمية.	(أبو غزالة، 2010)

خلاصة الإطار النظري:

يتبين من الاطار النظري للبحث أن البرامج الارشادية ما هي إلا عملية تسهم في بناء النفسي والاجتماعي للفرد ، من خلال انخراط الفرد بهذه البرامج الارشادية في المدارس والندوات التوعية والمؤتمرات العلمية حتى تكمن في عملية البناء في أكتساب المهارات والتقنيات الارشادية للوقاية من المخاطر أو الجرائم الرقمية ، حيث تساعد في التقليل من القلق والانعزال والابتزاز ...الخ

وتوصل الباحث في هذا الاطار النظري إلى أن الوقاية الارشادية تمثل ركيزة أساسية في حماية النساء والفتيات من تداعيات النفسية للجرائم الرقمية، وأن نجاحها يتطلب تكامل جهود الأسرة، ووسائل الاعلان والجهات التشريعية، ومنصات التواصل الرقمية، لنشر الوعي ، وتوفير بيئة رقمية أكثر أمناً ودعماً بما يعزز الصحة النفسية وجودة الحياة لدى النساء والفتيات.

الدراسات السابقة: ساهمت الدراسات العربية المعاصرة في تشكيل وعي علمي متراكم حول أبعاد هذه المشكلة، ويمكن عرض أبرزها كما يلي:

أولاً: دراسة مركز تمكين في الأردن (2026): هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الرقمي ضد النساء العاملات في التجارة الإلكترونية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة من النساء، وتوصلت إلى أن 48.3% من العاملات تعرضن لشكل من أشكال العنف الرقمي. وكانت أهم النتائج أن 46.2% من المتعرضات تأثرت ثقتهن بأنفسهن، بينما عانت 22.7% من شعور بفقدان السيطرة نتيجة المراقبة الرقمية. وكشفت الدراسة عن ثقافة اللوم الاجتماعي التي تضع العبء على المرأة، مما يدفع 88.9% من الضحايا لعدم الإبلاغ.

ثانياً: دراسة مجلة رماح حول الهوية الرقمية (2026): قيمت دور الإرشاد النفسي المدرسي في الوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في بغداد. اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي على عينة من 400 طالب وطالبة. وجدت الدراسة ارتباطاً سالباً قوياً (-0.68) بين فعالية الإرشاد النفسي ومستوى الاضطرابات، حيث يفسر الإرشاد 46% من التباين في هذه الاضطرابات. وأكدت أن الإرشاد يعزز الهوية الإيجابية ويقلل من أزمات الهوية النفسية-الاجتماعية الناتجة عن التفاعل مع البيئة الرقمية.

ثالثاً: دراسة الأطرش (2024) بعنوان: واقع وآفاق الجريمة الإلكترونية ومدي وعي مستخدمي الإنترنت بها في ليبيا ، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الجريمة الإلكترونية ومستوى وعي ومستخدمي الإنترنت في ليبيا بمخاطرها، واعتمدن المنهج الوصفي باستخدام الاستبانة على عينة مكونه من (120) مستخدماً للإنترنت ، وأظهرت النتائج وجود قصور في الوعي بمخاطر الجرائم

الإلكترونية، مع توقع تزايد انتشارها نتيجة التوسع في استخدام التقنيات الرقمية ، وأوصت الدراسة بتعزيز التوعية الرقمية ونشر الثقافة الأمنية للحد من مخاطر الجرائم النفسية.

رابعاً: دراسة جامعة البلقاء التطبيقية (2020): تناولت الجرائم الإلكترونية ومستوى الوعي بخطورتها لدى الشباب الجامعي الأردني. اعتمدت المنهج الوصفي المسحي على عينة من 212 طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن مستوى الوعي بمخاطر الجرائم كان مرتفعاً، ومع ذلك كان محور الجرائم الجنسية والتشهير يثير القلق الأكبر لدى الإناث. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل النشاطات الإرشادية داخل الحرم الجامعي للحد من الإدمان الرقمي الذي يعد مدخلاً للجريمة.

خامساً: دراسة سعيد زيوش في الجزائر (2017): قدمت قراءة سوسيولوجية ونظرية حول الابتزاز الإلكتروني وأساليب الوقاية. ركزت الدراسة على تحليل انتشار الظاهرة في المجتمع الجزائري، وصنفت الابتزاز إلى (عاطفي، مهني، سياسي). توصلت النتائج إلى أن وعي الفرد هو الركيزة الأساسية للوقاية، وشددت على دور المؤسسات الاجتماعية في تقديم الدعم النفسي وإعادة دمج الضحايا في المجتمع لكسر حاجز الخوف من الفضيحة.

تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها أسهمت في إبراز طبيعة الجرائم الرقمية وأثارها النفسية والاجتماعية ، وأكدت أهمية التوعية والوقاية في الحد من مخاطرها، كما بينت وجود علاقة بين التعرض للجرائم الرقمية وظهور مشكلات نفسية مثل القلق، والخوف من انخفاض الشعور بالأمان وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمامها بالجرائم الرقمية وأثارها النفسية ، إلا أنها تتميز بالتركيز على الوقاية الإرشادية بوصفها مدخلاً للحد من الآثار النفسية للجرائم الرقمية لدى النساء والفتيات.

منهجية البحث: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يسعى لوصف الظواهر النفسية والاجتماعية كما هي في الواقع، مع الكشف عن طبيعة وقوة واتجاه العلاقة بين متغيرين أو أكثر (الوعي الوقائي

والآثار النفسية). تم اختيار هذا المنهج لكونه الأكثر قدرة على تفسير كيف يسهم الإرشاد النفسي (كمتغير وقائي) في تقليل حدة القلق والاكتئاب (كمتغيرات تابعة) لدى ضحايا الجرائم الرقمية (البلداوي، 2013).

أداة البحث: تمثلت في مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة كأداة علمية لجمع البيانات النوعية والكمية. وقد تم اتباع الخطوات التالية في التحليل:

1. **الاستقصاء الشامل:** مسح الدراسات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة وقواعد البيانات العربية حول الإرشاد النفسي والجريمة الرقمية (المتوكل، 2024: 1).
2. **التحليل الموضوعي:** تصنيف الدراسات وفق المتغيرات (ابتزاز، تحرش، قلق، إرشاد وقائي) لاستخراج المؤشرات الارتباطية.

عرض النتائج ومناقشتها: أسفرت مراجعة الأدبيات عن مجموعة من النتائج المحورية التي تفسر العلاقة بين الوقاية الإرشادية والأثار النفسية للجرائم الرقمية:

أولاً: تحليل العلاقة بين الوعي الإرشادي والصلابة النفسية:

كشفت النتائج أن هناك ارتباطاً موجباً قوياً بين مستوى الوعي بالتقنيات الإرشادية وبين الصلابة النفسية لدى الفتيات. فكلما تلقت الفتاة إرشاداً وقائياً حول كيفية حماية هويتها الرقمية، زادت قدرتها على مواجهة التهديدات دون الوقوع في شباك الاكتئاب أو الانكفاء النفسي (الشاعر وميا والمسافري، 2023: 15).

ثانياً : تحليل العلاقة بين فاعلية البرنامج الارشادي وبين الهوية الرقمية لدى المراهقات :

يبين الإرشاد النفسي بتفسيره نحو 46% من التباين في اضطرابات الهوية الرقمية لدى المراهقات، مما يعني أن غياب الإرشاد هو عامل خطورة مباشر يزيد من احتمالية حدوث صدمة نفسية حادة عند التعرض للجريمة (معمري وياحي، 2026: 205).

ثالثاً: الآثار النفسية العميقة والوصمة الاجتماعية:

أظهرت المراجعة أن التحرش والابتزاز الرقمي يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بظهور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى النساء. وتبرز مشاعر (الخزي، فقدان الثقة، القلق الاجتماعي) كأبعاد مسيطرة (اليونيسف، 2026: 1). ويلاحظ أن حدة هذه الآثار تزداد في المجتمعات التي تتبنى ثقافة اللوم، حيث ترتبط مشاعر الضحية بنظرة المجتمع أكثر من ارتباطها بحجم الجريمة الفعلي. ففي دراسة تمكين (2026)، وجد أن الخوف من الفضيحة كان المحرك الأول لسلوك الصمت، مما يؤكد أن التدخل الإرشادي يجب أن يشمل المحيط الاجتماعي للضحية لتقليل حدة الأثر النفسي.

الاستنتاجات: خلص البحث من خلال مراجعة الأدبيات إلى الاستنتاجات المركزية التالية:

1. الجرائم الرقمية ضد النساء والفتيات ليست مجرد أفعال تقنية، بل هي أزمات نفسية ممتدة تضرب صميم مفهوم الذات والأمن الشخصي (اليونيسف، 2026: 1).
2. توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة بين مستوى الوقاية الإرشادية وبين حدة الاضطرابات النفسية؛ فكلما زاد التدخل الإرشادي الاستباقي، قلّت احتمالات الإصابة بالاكتئاب والقلق الناتج عن الابتزاز (معمري وياحي، 2026: 205).
3. الوصمة الاجتماعية وثقافة اللوم هما المتغيران الأكثر خطورة اللذان يضاعفان من الأثر النفسي للجريمة الرقمية.

التوصيات: في ضوء النتائج المستخلصة، يوصي الباحث بما يلي:

- **توصيات للنساء والفتيات:** إعداد وتنفيذ برامج إرشادية وقائية تستهدف النساء والفتيات، لتعزيز الوعي بمخاطر الجرائم الرقمية وأساليب الوقاية منها.
- **توصيات عملية للمرشدين:** ضرورة إدراج وحدة الأمن النفسي السيبراني ضمن برامج الإرشاد الطلابي في المدارس والجامعات.

- **توصيات للمؤسسات:** إنشاء غرف إرشادية إلكترونية تضمن السرية المطلقة للنساء والفتيات اللواتي يتعرضن للابتزاز.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

1- إجراء دراسات حول فاعلية الإرشاد النفسي باستخدام الذكاء الاصطناعي في الكشف المبكر عن الميول الانتحارية لدى ضحايا الابتزاز الإلكتروني.

2- اجراء دراسة حول فاعلية برنامج إرشادي وقائي في خفض الأثار النفسية الناتجة عن الجرائم الرقمية لدى النساء والفتيات.

3- دراسة العلاقة بين مستوى الوعي بالآمن الرقمي والصحة النفسية لدى النساء والفتيات.

4- إجراء دراسة مقارنة بين الذكور والاناث في مستوى التعرض للجرائم الرقمية وأثارها النفسية.

5- إجراء دراسة حول دور المرشد النفسي في تعزيز الصمود النفسي لدى ضحايا الجرائم النفسية.

المراجع:

1. الشاعر، آمنة وميا، رولا والمسافري، عائشة. (2023). جرائم الابتزاز الإلكتروني وآثارها النفسية والاجتماعية. دراسة تحليلية نظرية لتجارب محلية وعربية.
2. اليونيسف. (2026). التنمر عبر الإنترنت: كيف نوقفه وما هي تأثيراته النفسية على المراهقين. تقرير منشور عبر الموقع الرسمي للمنظمة.
3. معمري، بشير وياحي، سعاد. (2026). دور الإرشاد النفسي المدرسي في الوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة رماح للبحوث والدراسات، ع (134).
4. زهران، حامد عبد السلام. (1987). التوجيه والإرشاد النفسي. ط2، القاهرة: عالم الكتب.

5. الكريديف، حصة. (2022). الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف الرقمي ضد المرأة. بحث منشور بمجلة رماح للبحوث والدراسات.

6. البراشيدي، حفيظة والظفري، سعيد. (2020). الابتزاز الإلكتروني في المجتمع العماني: استراتيجيات مفتوحة لتفعيل دور المؤسسات الاجتماعية. مجلة العلوم الاجتماعية، مج 48، ع (1).

7. زوش، سعيد. (2017). ظاهرة الابتزاز الإلكتروني وأساليب الوقاية منها: قراءة سوسيولوجية وآراء نظرية. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الشلف، ع (22).

8. بن عمارة، سمية ومباركي، مقراني. (2018). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى تلاميذ الثانوي. دراسة ميدانية بجامعة ورقلة، الجزائر.

9. أبو غزالة، سميرة علي. (2010). فاعلية برنامج للإرشاد بالواقع في خفض حدة إدمان الإنترنت ورفع تقدير الذات لدى طلاب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع (25).

10. الصبان، عبير والحربي، سماح. (2019). إدمان الطلاب على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأمن النفسي والتورط في الجرائم السيبرانية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مج 6، ع (2).

11. موسى، محمود علي وأبو عكر، محمد نايف. (2019). الخوف من الجريمة الإلكترونية المستهدفة للأفراد وعلاقته بالقلق الاجتماعي. بحث مقدم لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

12. التركي، نازك عبد الصمد. (2015). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لخفض الوحدة النفسية وتحسين الأمن النفسي. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع (162).

13. تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان. (2026). العنف الرقمي ضد النساء العاملات في قطاع التجارة والخدمات الإلكترونية في الأردن. تقرير دراسة ميدانية.